بري يحذر من تحويل الجنوب اللبناني إلى أرض محروقة

لحود يرفض القوات المتعددة الجنسيات ويقول ان المقاومة هزمت إسرائيل

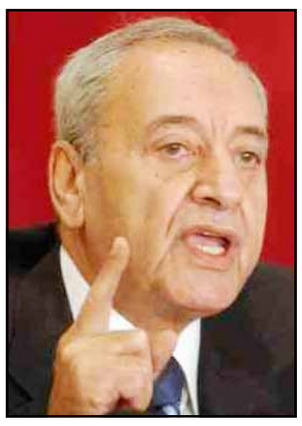

بيروت/ وكالات:

رفض رئيس الجمهورية اللبنانية/ إميل لحود أمس نشر قوات متعددة الجنسيات جنوب البلاد، وطالب بتعزيز قوة الطوارئ التابعة للأمم المتحدة والموجودة هناك.

وأوضح إميل لحود أنه يؤيد تعزيز قوة الطوارئ الدولية المعروفة اختصارا بـ (يونيفيل) للحفاظ على وقف إطلاق النار عند الخط الأزرق، مضيفا أنه يرفض استقدام قوة متعددة الجنسيات.

واستدرك قائلا إن موقفه في هذا الصدد رأي شخصي لم يتم التوافق عليه بعد مع حكومة فؤاد السنيورة ,وذكر أن على اللبنانيين أن يتوافقوا على موضوع القوة الدولية قبل السماح بنشرها.

وحذر الرئيس اللبناني من تكرار تجربة كوسوفو، في إشارة إلى إمكانية إخضاع لبنان لإدارة الأمم المتحدة ونفوذ حلف الناتو.

واتهم لحود فرنسا بالسعي إلى استعادة نفوذها في لبنان عبر القوة المتعددة الجنسيات التي تتداول الدول الكبرى فكرة تشكيلها بمجلس الأمن، كي تشرف على تطبيق وقف إطلاق النار بين حزب الله وإسرائيل.

وقال إن إسرائيل تنتقم من المدنيين اللبنانيين بعد خسارتها الحرب، في إشارة إلى مجزرة قانا الثانية. وأكد أن الجيش الإسرائيلي أرغم على الانسحاب من قرى الجنوب التي احتلها بداية الحرب.

وجدد لحود تمسكه بالمقاومة التي يقودها حزب الله، مؤكدا أنه بغياب جيش لبناني بقوة نظيره الإسرائيلي ليس هناك خيار آخر غيرها. وقال إن الجيش اللبناني سيدخل المعركة في حال حصول اجتياح إسرائيلي للبنان.

الدائرة حاليا هي لبنانية إسرائيلية "لا دخل لإيران وسوريا فيها" مثنيا على دعم دمشق لبيروت واستضافتها آلاف اللبنانيين الهاربين من الحرب.

ودعا لحود أيضا إلى إجراء تعديل وزاري بعد انتهاء الأزمة الحالية يسمح بتمثيل تيار العماد ميشال عون، وطالب كذلك بقانون انتخابي جديد "لتحقيق التمثيل الصحيح" في البلاد.

من جهة اخرى وجه رئيس المجلس النيابي اللبناني نبيه بري أمس الاثنين رسالة الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان حذر فيها من قيام اسرائيل بتحويل الجنوب اللبناني الى "ارض محروقة" عبر الاعلان عن وقف القصف الجوي ٤٨ ساعة لتسهيل خروج السكان المدنيين.

وقال بري في رسالته هذه التي وزعها مكتبه الاعلامي "ان دفع اسرائيل لجميع الجنوبيين وخصوصا ابناء القرى الامامية منهم الى ترك منازلهم وترك الجنوب هو لتتمكن اسرائيل من تحويله الى ارض محروقة".

واضاف رئيس مجلس النواب اللبناني ان اسرائيل تريد ايضا من قرارها هذا "امتصاص النقمة الدولية العارمة وبالتالي امتصاص مطلب وقف اطلاق النار (...) وارتكاب مجزرة في الارض بعد ان ارتكبت مجزرة بالانسان اللبناني".

مقاتلو حزب الله يدمرون ثلاث دبابات إسرائيلية في اشتباكات جديدة بالجنوب

بعد مجزرة قانا إسرائيل تخرق تعليق القصف والعثور على ٢٦ جثة جديدة في صريفا

بيروت/ وكالات:

خرقت إسرائيل تعليق القصف الجوي لجنوب لبنان بشن غارات جوية قرب قرية الطيبة جنوب لبنان دعما لجنود العدوان الإسرائيليين في اشتباكات متواصلة مع المقاومين اللبنانيين .

وقالت مصادر بحزب الله إن اشتباكات عنيفة بين مقاتليه والقوات الإسرائيلية تدور على محور بلدتي كُفْركلا والعديسة مما أسفر عن إصابة ثلاثة جنود إسرائيليين وتدمير ثلاث دبابات.

وقد وقع ذلك عندما حاول رتل من الدبابات الإسرائيلية التقدم باتجاه البلدتين فتصدى له مقاتلو حزب الله ودمروا ثلاث دبابات.

وقالت الشرطة اللبنانية إن اشتباكات عنيفة تجري بالقطاع الشرقي من الجنوب حول تلة العويضة التي تبعد ٧٠٠ متر عن الحدود بين البلدين، وهي تقع بين العديسة وكفر كلا جنوب غرب مرجعيون.

وأقر جيش العدوان الإسرائيلي أن طيرانه نفذ غارة جوية قرب قرية الطيبة بنفس القطاع الذي تقع فيه بلدتي العديسة وكفر كلا، لدعم قواته البرية، في إشارة إلى تقدم الدبابات الإسرائيلية داخل الأراضي اللبنانية.

كما قصف سلاح البحرية الإسرائيلي موقعا للجيش اللبناني عند جسر القاسمية شمال مدينة صور مما أدى إلى مقتل جندي وإصابة ثلاثة آخرين.

وطالت الغارات الإسرائيلية عدة بلدات بالقطاع الشرقي لجنوب لبنان من بينها بلدة كفر شوبا وأطراف كفر حمام.

وفي ظل التوتر الحذر الذي ساد بالساعات الأولى أمس عقب زعم إسرائيل تعليق القصف الجوي لمدة ٤٨ ساعة، استؤنفت أعمال الإغاثة بحثا عن ضحايا المجزرة التي ارتكبها جيش الاحتلال أمس الاول في بلدة قانا.

وقد سقط بتلك المجزرة أكثر من ٦٠ شهيداً معظمهم من الأطفال والنساء. ومعظم شهداء المجزرة من أسرتين التجأتا لمنزل على سفح تلة للاحتماء من القصف الإسرائيلي.

وكانت أعمال الإغاثة توقفت الأحد مع حلول الليل، وقد سمحت بانتشال ٣٠ جثة غالبيتها لأطفال. وواصل عمال الإغاثة أمس البحث تحت الأنقاض عن الجثث الباقية.

من جهته يحاول فريق من الصليب الأحمر انتشال جثث نحو ٥٠ قتيلاً في بلدة صريفا شرقي مدينة صور. وقد تمكنوا حتى الساعة من انتشال ٢٦ جثة. وتعود هذه الجثث لقتلى سقطوا بقصف إسرائيلي للمدينة يوم ١٩ يوليو. على صعيد آخر ترك عشرات آلاف الجنوبيين أمس قراهم واتجهوا شمالا في اليوم الـ٢٠ من العدوان على لبنان. وقد تواردت أنباء عن إطلاق مقاتلي حزب الله أربعة صواريخ على منطقة كريات شمونة، إلا أن السلطات الإسرائيلية نفت تلك الأنباء. وكان حزب الله قد أطلق أمس الاول ١٥٠ صاروخا باتجاه شمالي إسرائيل استهدف معظمها مستوطنة كريات شمونة. وخلفت تلك الصواريخ خسائر مادية فادحة.

كما أعلن حزب الله أن مقاتليه تصدوا لقوة من لواء غولاني الإسرائيلي تسللت عبر مشروع الطيبة، وقتلوا ثمانية من أفرادها.

وأضاف بيان للمقاومة الإسلامية -الجناح العسكري للحزب- أن المروحيات الإسرائيلية "عجزت عن نجدة القوة الغازية، فيما يسيطر المجاهدون بشكل عام على المنطقة ويلاحقون أفراد القوة من نقطة إلى أخرى".

في هذه الأثناء، أعلن قائد العمليات في رئاسة أركان الجيش الإسرائيلي الجنرال غادي ايسنكات أن الجيش "سيقيم حتى يوم الأربعاء منطقة أمنية بعمق كيلومترين لن يكون فيها أي بنية أو اثر لوجود حزب الله" في جنوب لبنان.

وأعلنت إسرائيل التعبئة في صفوف آلاف الاحتياطيين لكنها نفت رغبتها في إعادة احتلال لبنان. وأكدت الشرطة اللبنانية مقتل ٦٥ مدنيا بينهم ٣٧ طفلا في الغارة التي استهدفت قانا فجر الأحد وخلفت دمارا هائلا في المباني ودفنت الكثير من القرويين تحت الانقاض. وأعلنت بهية الحريري، النائبة عن جنوب لبنان ,أن ١٥ من الأطفال القتلى كانوا معوقين.

وكان مجلس الأمن الدولي قد تبنى مساء الأحد إعلانا أعرب فيه "عن أسفه العميق للخسائر في الأرواح البشرية" في القصف الإسرائيلي على قانا (لبنان)، لكنه لم يصدر إدانة، كما لم يطالب بهدنة فورية، بسبب معارضة الولايات المتحدة.

وجاء في الإعلان الذي تلاه السفير الفرنسي جان-مارك دو لا سابلييز الذي يرأس مجلس الأمن لهذا الشهر، أن المجلس "يشعر بصدمة واضطراب كبيرين جراء قصف قوات الدفاع الإسرائيلية مبنى سكنيا في قانا (جنوب لبنان) تسبب في مقتل عشرات المدنيين وخصوصا من الأطفال وأدى إلى إصابة كثيرين آخرين".

وأضاف الإعلان الذي أقر بالاجماع لكنه لا ينطوي على طابع الزامي، أن المجلس "يعرب عن أسفه العميق لهذه الخسارة في الأرواح البشرية البريئة ومقتل مدنيين في النزاع الراهن ويكلف الأمين العام (كوفي انان) أن يقدم له تقرير خلال أسبوع حول ظروف هذا الحادث المأساوي".

وبناء على إلحاح الولايات المتحدة, ألغيت صيغ أشد حزما كانت واردة في نسخ أولية للإعلان، ومنها تلك التي وصفت القصف على قانا بأنه "عمل غير مقبول". وقال السفير الأمريكي جون بولتون في تصريح صحافي "نعترض على كل صيغة تستخلص نتائج مبكرة مما حصل".

كذلك حملت واشنطن التي تريد منح إسرائيل مزيدا من الوقت لضرب حزب الله ,مجلس الأمن على الموافقة على سحب فقرة من الإعلان تطلب "الوقف الفوري للأعمال الحربية".

وأعرب عدد من الدبلوماسيين عن أسفهم لخلو الإعلان من صيغة أشد حزما، وقال السفير الروسي فيتالي تشوركين "رغب بعض الأعضاء في صدور إعلان أشد حزما ,ورفض آخرون. لكن هذا النص مرض". وقال السفير الفرنسي "كنا نفضل عبارات أقوى... لكن النص هو نتيجة تسوية ومقبول".

واعتبر بولتون أن الإعلان خلال مناقشات المجلس عن أن إسرائيل ستعلق غاراتها الجوية طوال ٤٨ ساعة ,أدى إلى تأثير إيجابي على المناقشات. وقال "هذا مؤشرا إلى حسن نية".

وقال نهاد محمود مسؤول وزارة الخارجية اللبنانية للصحفيين انهم كانوا يتطلعون إلى تحرك أقوى وصيغة أعنف لكنه أبدى الاعتقاد بان البيان كتب بشكل يلزم المجلس بمزيد من الإجراءات. من جهة اخرى امتدح وزير الخارجية الفرنسي فيليب دوست بلازي إيران في تصريحات له أمس ببيروت، وقال إنها تلعب دورا فريدا وجديرا بالاحترام في الشرق الأوسط.

وذكر بلازي بعد وصوله بيروت لبحث تطورات الهجوم الإسرائيلي مع مسؤوليها، أن بلاده لن تقبل بضرب الاستقرار في لبنان لأنه يقود إلى ضرب استقرار المنطقة بأسرها.

وأضاف أن هناك دولة كبيرة في المنطقة كإيران "وشعبها وحضارتها العظيمين اللذين يحظيان بالاحترام"، يمكن أن تلعب دورا داعما لاستقرار المنطقة.

ووصل بلازي إلى بيروت قبل ساعات من وصول نظيره الإيراني منوشهر متكي إليها لبحث تطورات الهجوم الإسرائيلي مع المسؤولين اللبنانيين.

في هذا السياق قالت روسيا إنها ترى أن وقفا "فوريا" لإطلاق النار بات ضروريا أكثر من أي وقت مضى بعد مجزرة قانا التي تشكل "انتهاكا فاضحا" للقانون الإنساني.

وقال المتحدث باسم الخارجية الروسية ميخائيل كامينين في أول رد بعد مجزرة قانا إن مأساة البلدة "تؤكد مجددا ضرورة الوقف الفوري للعمليات العسكرية وإراقة الدماء وأعمال العنف في لبنان".

مجزرة قانا القديمة والجديدة

قانا موعد دموي آخر مع المجازر الإسرائيلية

صور/ متابعات:

أشلاء أطفال وجثث محترقة لنساء وسط ركام منازل متهدمة ودماء متناثرة هنا وهناك، ورجال إنقاذ ينتشلون أشلاء قتلى من تحت الأنقاض، مشهد تكرر اليوم في قرية قانا جنوب لبنان بعد نحو عشر سنوات من مشهد دموي مماثل ما زال عالقا في الأذهان.

ففي وقت مبكر من صباح أمس الاول وجهت طائرات إسرائيلية حممها على منازل أهالي هذه القرية اللبنانية القريبة من مدينة صور، مما أدى إلى استشهاد نحو ستين مدنيا بينهم ٣٧ طفلا.

غبار القصف غطى المكان المستهدف بشكل كامل، ناجون خارجون من الملجأ وهم يطلبون العون لإخراج من بقي من أفراد عوائلهم من تحت الركام وقسم آخر منهم يجهش بالبكاء بعد تيقنه من عدم نجاة أي من أفراد أسرته من القصف. ناجية أخرى أخرجت ابنها وزوجها الذي كان جريحا، ولما عادت لإخراج ابنتها انهار قسم من الملجأ وبقيت ابنتها تحت الأنقاض.

صور مأساوية أعادت للأذهان مجزرة أخرى ارتكبتها إسرائيل قبل نحو عشر سنوات في قانا ذاتها.

التاريخ يعيد نفسه، ففي الثامن عشر من أبريل ١٩٩٦ كانت قانا مسرحا لمجزرة بشعة مماثلة ارتكبتها القوات الإسرائيلية ضد المواطنين الآمنين بهذه القرية في إطار عدوانها الذي سمته "عناقيد الغضب".

وفي ذلك اليوم أطلقت إسرائيل صواريخها على هؤلاء المواطنين الذين التجؤوا لمركز تابع لقوات الأمم المتحدة لحماية أطفالهم وعوائلهم من القصف، لكن وجودهم تحت الحماية الأممية لم يشفع لهم فتساقطت القذائف فوق رؤوسهم، مما نتج عنه مجزرة رهيبة ذهب ضحيتها عشرات المدنيين.

إسرائيل سارعت في تبرير مجزرتها الجديدة في قانا بتحميل مسؤوليتها على حزب الله زاعمة أن مقاتليه يطلقون صواريخهم من هذه القرية على مناطق في شمالها، وهي تكرر بذلك نغمتها في تحميل الضحايا مسؤولية كل مجزرة ترتكبها بحق المدنيين الأبرياء.

لكن محللين يقولون إن هذا التبرير لا يمكن أن يقنع أحدا لأن مثل هذه المجزرة كانت متوقعة في كل لحظة لعدم وجود أي رادع يوقف إسرائيل عن المضي قدما في تنفيذ ذلك، في ظل الدعم الأميركي اللامحدود لها.

وفي هذا الإطار يقول إبراهيم الأمين من صحيفة السفير اللبنانية إن التجارب المريرة التي عانى منها الفلسطينيون واللبنانيون على يد الجيش الإسرائيلي تؤكد أن هذا الجيش ينتهج أساليب متعددة لتحقيق أهدافه، فمن عمليات الاغتيال والتصفية الجسدية إلى المجازر والمذابح الجماعية التي باتت علامة فارقة للقادة العسكريين الإسرائيليين.

ويرى الصحفي اللبناني أن الجيش الإسرائيلي ارتكب هذه المجزرة بسبب صدمته الكبيرة من عدم تحقيقه أي إنجاز ملموس على المستوى العسكري رغم مرور أكثر من ١٨ يوما على بدء عدوانه على لبنان.

ويشير إلى أن إسرائيل قد تقبل في أي لحظة بوقف إطلاق النار مستخدمة هذه المجزرة لتبرير ذلك، بعد أن باتت في مأزق كبير نتيجة استمرار حزب الله في إطلاق صواريخه واقتراب مقاتليه في توسيع دائرة الصراع لتشمل أهدافا إستراتيجية أبعد من حيفا.

تداعيات مجزرة قانا ستنعكس حتما على المواجهة بين حزب الله وإسرائيل وستجعل كل الخيارات مفتوحة، فإما أن تتخذ هذه المواجهة منحنى تصعيديا ربما يبدأ برد انتقامي من حزب الله على هذه المجزرة ورد إسرائيلي مقابل، أو ربما تمهد لتكثيف العالم من تحركاته الدبلوماسية للإسراع بوقف إطلاق النار.

وبانتظار رؤية لصالح أي من الخيارين ستميل الكفة في قادم الأيام، ستظل مجزرتا قانا ١٩٩٦ و٢٠٠٦ عنوانا كبيرا لسلسلة طويلة ولا منتهية من المجازر التي ارتكبتها إسرائيل عن سابق عمد لكنها بقيت وستبقى بمنأى عن أية مساءلة دولية بفضل الفيتو الأميركي المسخر لحمايتها.

شوارع المدينة مقفرة إلا من بعض المقاومين

نزوح كثيف من الجنوب والصمت يخيم على قانا إثر مأساتها الثانية

صور/ وكالات:

شهد الجنوب اللبناني بعيد ظهر أمس الاثنين نزوح عشرات الاف الجنوبيين كانوا على الطرقات بعد ان تركوا قراهم واتجهوا شمالا مستفيدين من وقف مؤقت للقصف الجوي منذ نحو عشرين يوما.

وأفاد مراسلون صحفيون في منطقة صور ان النازحين كانوا ينقلون ما يتيسر لهم من الاغراض المنزلية على متن سيارات مدنية او شاحنات صغيرة ويتوجهون باتجاه الساحل ومنه شمالا.

وشوهدت زحمة سيارات خانقة عند جسر القاسمية شمال صور بعد ان قامت البحرية الاسرائيلية بقصف موقع للجيش اللبناني على هذا الجسر ما ادى الى مقتل جندي واصابة ثلاثة آخرين بجروح.

وكانت اسرائيل قد طالبت المدنيين اللبنانيين في الجنوب بمغادرة قراهم والتوجه شمالا.

وخيم الصمت من جديد على انقاض قانا غداة القصف الاسرائيلي الذي اسفر عن مقتل اكثر من ستين مدنيا لبنانيا بينهم ٣٧ طفلا ,لتبدو هذه البلدة التي نكبت بالمأساة نفسها مرتين خلال عشر سنوات ,خاوية وساكنة.

فقد غادر رجال الانقاذ محيط الملجأ الذي كان عدد كبير من الذين قتلوا فيه يعتقدون انهم يستطيعون النوم فيه أمنين تماما مثل اولئك الذين وضعوا انفسهم عام ١٩٩٦ تحت حماية الامم المتحدة معتقدين ان وجودهم في ثكنة لجنود حفظ السلام يجعلهم خارج دائرة الخطر..

ذهب الرجال الذين كانوا يحملون الرفوش وسيارات الاسعاف ومتطوعو الصليب الاحمر والدفاع المدني الذين انتشلوا جثث النساء والاطفال واحدة تلو الاخرى ,ليزيلوا الدماء والغبار عن ملابسهم.

ولم يتبق صباح أمس الاثنين سوى بعض الاغراض الشخصية والحقائب والملابس التي تكدست امام الفجوات الهائلة التي احدثها القصف في المبنى الذي انهار ودفن تحت انقاضه ٦٣ مدنيا كانوا يتصورون انهم بمنأى عن الضربات الاسرائيلية

وقد تم انتشال نحو ٣٠ جثة هامدة وما زال عدد آخر من الجثث تحت الانقاض. ويفترض ان تستأنف عمليات ازالة الانقاض من اجل انتشال هذه الجثث المتبقية. ومن مدخل القرية التي كان يبلغ عدد سكانها ١٥ الف نسمة قبل الهجوم الاسرائيلي، يشهد الدمار على عنف عمليات القصف التي ضربت القرية ١٩ يوما واجبرت السكان على الفرار او الاختباء.

فقد سويت منازل بالارض وبعضها احترق بالكامل, ودمرت واجهات المحلات التجارية وتمزقت ستائرها. اما الطرق فتغطيها الانقاض والابنية التي ما زالت واقفة خالية والمحلات التجارية التي تحطمت واجهاتها مقفرة.

شوارع المدينة مقفرة لا يمر بها سوى بعض المقاومين ببزاتهم الصفراء والخضراء على دراجات نارية صغيرة. وتدخل شاحنة صغيرة احد الشوارع لتنقل عائلة جاءت اصلا من قرية الرمادية تتألف من اب وام وابنهما. ويقول الاب من نافذة السيارة "نحن راحلون". ويكرر الثلاثة "نحن راحلون الى بيروت حتى اذا اضطررنا الى النوم في الشارع".

البقال الوحيد الذي ما زال محله مفتوحا ,ليس لديه كهرباء ويراده فارغا. اما على الرفوف فلا يوجد سوى عدد قليل من المعلبات وعلى الارض قوارير مياه. امام هذا المحل توقف ضرير يدعى خضر نصر الله مع ابنه. ويقول "اريد ان اموت هنا. انها ارضنا. اريد ان اموت مع زوجتي وابنائي الثلاثة. نحن مع حزب الله وطالما ان اسرائيل تطلق النار سيطلق حزب الله النار واذا ما مات المقاتلون سنموت معهم".

وفي صيدلية توقفت حنيفة لشراء ادوية. وقالت "اين تريدوننا ان نذهب؟ الى بيروت لنقيم في المدارس والحدائق العامة او الشوارع؟ هل تفعلون ذلك باولادكم؟ لا نريد الموت في الشارع. لا نخاف الموت. الله معنا".

واذا ما كرر التاريخ نفسه وحصلت الهدنة فقد تعطي مأساة قانا الثانية فرصة جديدة للعيش لحنيفة وخضر وغيرهم من آخر